وقال هارون بن الزيات أخبرني ابن حبيب عن ابن الأعرابي قال كان لذي الرمة إخوة ثلاثة مسعود وجرفاس وهشام كلهم شعراء وكان الواحد منهم يقول الأبيات فيبني عليها ذو الرمة أبياتا أخر فينشدها الناس فيغلب عليها لشهرته وتنسب إليه .

(نعى الركبُ أوفَى حين آبتْ رِكابُهم ... لعَمْرِي لقد جاؤوا بشَرٍّ فأوجعوا) .

(نَعَوْا باسِقَ الأَخلاقِ لا يُخلَفونَه ... تكادُ الجبالُ الصُّمُّ مِنه تَصدَّعُ) .

(خوى المسجدُ المعمورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهمٍ ... فأضحى بأوْفَى قومهُ قد تضعضعوا) .

(تعزَّيتُ عن أوفَى بغَيْلانَ بَعْدَ ... عَزاءً وجَفنُ العين ملآنُ مُتْرَعُ) .

(ولم تُنْسِني أوفَى المصيبات بعده ... ولكنْ نِكاءُ القَرْحِ بالقَرْحِ أوْجَعُ) .

وأخوه الآخر هشام وهو رباه وكان شاعرا ولذي الرمة يقول .

(أغَيلانُ إن ترجع قُوى الوُدّ بيننا ... فكلُّ الذي ولّى من العيش راجع) .

(فكنْ مثل أقصَى الناسِ عندِي فإنني ... بطول التَّنَائي مِنْ أخِي السوء قانِعُ) .

وقال ذو الرمة لهشام أخيه .

(أغرَّ هشاماً من أخيه ابنِ أُمه ... قوادِمُ ضَأنٍ أقبلَتْ ورَبِيعُ) .

(وهل تُخلِفُ الضأنُ الغزَارُ أخَا الندَى ... إذا حَلَّ أمرٌ في الصُّدُورِ فَظِيعُ) .

فأجابه هشام فقال .

(إذا بانَ مالِي مِنْ سَوامِك لم يكُنْ ... إليك ورَبِّ العالمين رُجوعُ) .

(فأنْتَ الفتى ما اهتزّ في الزّهَرِ الندَي ... وأنتَ إذا اشتدّ الزمانُ مَنُوعُ) .

وذكر المهلبي عن أبي كريمة النحوي قال